

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



المجلد: 25 / العدد: خاص

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون



C

ISSN: 1111-4606

مجلة وفاء الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلتا من يعبي

تجمع الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراشنة، نسيمة أزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61 دنوني سارة مريم، مهتاري فايذة.....
- دبلجة المضامين الدينية الاسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70 إيمان أمينة محمودي.....
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كامل.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122 كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة.....
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151 زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو.....
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النصّ الأدبيّ المترجم إلى العربيّة من منظور التّيّار التّقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفيّة والإبداعيّة
- 199 خالصة غومازي، حسن كاتب.....

- 222 النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
- 236 التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
- 250 الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليفي
- La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجمه وتوجيه المترجمه بين سلطة الكاتب وتوجيه المترجمه في رواية رشيد بوجدره La Prise de Gibraltar
- 261 آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
- 275 خديجة حملاوي
- 291 الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
- استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
- 307 أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
- Zur Übersetzbarkeit der l'Écriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Écriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
- Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe
..... Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
- Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
- Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
- Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
- L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienne
.....Wafa BEDJAOUI , Fatiha BOUAZRI 398
- Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen Schreiben
.....Kouider OUICI 413

دبلجة المضامين الدينية الاسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب.

Dubbing the Islamic religious contents of kids cartoons in the balance of domestication & foreignization

إيمان أمينة محمودي¹

¹ معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، imene.mahmoudi@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2022 /04/01

تاريخ الاستلام: 2022/02/04

ملخص:

تعدّ مهمة تربية طفل متوازن أخلاقياً وديناً تحدياً كبيراً يواجهه كل أسرة خاصة في ظلّ وجود عدة مؤثرات خارجية لا يمكن للأهل التحكم بها تؤثر على شخصيته وخلفية نموّه الذهني. حيث يعدّ تكوين الجانب القيمي والروحي والأخلاقي لدى الطفل أمور مهمة جداً والمسؤول الأول عنها هو المحيط الأسري لما يوفره له من كماليات الحياة وضرورياتها على غرار الشاشة الصغيرة لمتابعة الرسوم المتحركة، إذ يعتبر الطفل كإسفنجة تمتص كل ما حولها، فعقل الطفل ووجدانه وعفويته يتفاعل مع كل ما يقدم له من مواد، لهذا اتجه الكثيرون إلى التعلق بالرسوم المتحركة ذات المضامين الدينية الاسلامية لما تحمله من قيم وأخلاق تتماشى والمجتمع الاسلامي، خاصة وأن نسبة المسلمين من غير العرب في تزايد مستمر الأمر الذي دفع المترجمين وأصحاب القنوات الخاصة للاهتمام بدبلجتها وأضحى من الأهمية بمكان البحث عن كتب في المحتوى الذي تقدمه هذه الأخيرة من زاوية ترجمة في ميزان التوطين والتغريب.

كلمات مفتاحية: الرسوم المتحركة – الدبلجة – المضامين الدينية الإسلامية – التوطين والتغريب.

Abstract:

The task of raising a morally and religiously balanced child is a major challenge facing every family, Where the formation of the value, spiritual and moral aspect of the child is very important and the first responsible for it is the family environment because, as the child is considered as a sponge that absorbs everything around it, the child's mind, conscience and spontaneity interact with everything Materials are provided to him, which is why many people have tended to attach

¹ المؤلف المرسل: إيمان أمينة محمودي

themselves to cartoons with Islamic religious contents because of the values and morals they carry in line with Islamic society, especially since the percentage of non-Arab Muslims is constantly increasing, which prompted translators and owners of private channels to pay attention to dubbing them and it became important to search for He wrote in the content presented by the latter from a translational angle in the balance of domestication and foreignization.

Keywords: Cartoons - dubbing - Islamic religious contents – Domestication & foreignization.

1. مقدمة:

تُرَسِّمُ بنسبة تسعين بالمئة من شخصية الطفل في السنوات السبع الأولى، حيث يتشكل لدى الطفل المفهوم الذاتي الذي فيه الإدراك، وفي نفس الوقت لا يمكن أن نصطنع مواقف لتعليم الطفل الأمانة على سبيل المثال أو الصدق، ولهذا فإنّ تنمية الجانب الروحي والأخلاقي والقيمي والديني يستلزم أن يعيش الطفل في بيئة تنمي هذه القيم وتعمل بها وترتكز عليها، فالطفل يتعلّم منا دون أن ندري، بالمحاكاة والقدوة وعلى هذا الأساس فلا يمكن أن نضع خطوات محددة لتعليمه وتلقينه القيم بل يحتاج إلى نظام حياة محدّد، ففي مرحلة الطفولة لدى الطفل حب الفضول والاكتشاف وكثرة الحركة ما هي إلاّ تعبير عن هذه الرغبة أنه يريد أن يتعلم أشياء كثيرة ولديه القرار.

تشكل الرسوم المتحركة محل جذب الأطفال، نظراً لما تحتويه من أشكال وألوان وموسيقى، وشخصيات تعبر عن اهتماماتهم وتلبي احتياجاتهم الخيالية والواقعية، وفي تعريف الرسوم المتحركة ورد على أنّها أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة تصوير كما تبدو في الحقيقة. ويستدعي إنتاج فيلم الرسوم المتحركة تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحداً بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في شريط الفيلم رسماً واحداً من الرسوم، ويحدث تغييراً طفيفاً في الموضوع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائية تبدو الأشياء وكأنها تتحرك. (موقع المعرفة، 2021/4/28، 2 سا 26د)

كما تعرف أيضاً على أنّها تلك البرامج التي تجسد أفكار ومعاني والتي تقوم على تحريك الرسوم المتحركة لمخاطبة الأطفال، وتستخدم الأسلوب المحبّب للأطفال لتقدّم لهم في مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة،

والحركة المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس عن طريق الحوار أو التعليق سواء في شكل أحاديث أو ألحان مثيرة وجميلة لتحقيق تواصلًا سلساً. (صابري، 2018/2019، ص. 50)

ترجع أصول فكرة الرسوم المتحركة إلى "بيتر مارك روجيت" *Peter Mark Roget* عام 1824، حيث تنص نظريته التي تعد المبدأ الفيزيائي الأساسي الذي تقوم عليه الرسوم المتحركة، أن العين تستمر في رؤية صورة الجسم الذي تراه لجزء من الثانية بعد اختفائه. (روبنسون في فنديل، 1999، ص. 15)

وبما أنّ الديانة الإسلامية ثاني أكبر ديانة في العالم، ومنتشر المسلمون في العديد من بقاع العالم على غرار العالم العربي مثل جنوب آسيا، وبعض البلدان الأفريقية، والآسيوية، إلى جانب الأقليات المسلمة في الدول الأوربية والأمريكية اللاتينية، حيث أن أكثر من مليار مسلم حول العالم يتكلمون بغير اللغة العربية، أي أن العرب يمثلون أقل من 25% من مسلمي العالم، لذا ف 75% من المسلمين (موقع نادي الترجمة، 2021/5/25، 19 سا 39د) أضحي من البديهي ترجمة ونقل العلوم الشرعيّة إلى لغاتهم عبر شتى الوسائل والوسائط المتاحة.

وتشكل الترجمة الدينية واحدة من أهم أنواع الترجمة، حيث يختص هذا النوع بترجمة النصوص والكتب الدينية والشرائع والأحاديث والمبادئ الخاصة بجميع الأديان. وقد تزايدت الحاجة لهذا النوع من الترجمة في العصر الحالي، نتيجة التنوع الثقافي والانفتاح الحضاري، للمساهمة في الفهم الصحيح للأديان وتدعيم حوار الحضارات، لتجنب الصراعات الطائفية والدينية، والتي تسبب في الكثير من أعمال العنف والإرهاب. (موقع كلمات، 2021/5/25، 23 سا 53د)

والإشكالية التي نطرحها والتي سنحاول الإجابة عنها على مدى المقال: على أي أساس تتمّ دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة للموجهة للأطفال وهل يمكن الموازنة بين استراتيجيتي التوطين والتغريب لنقل تلك المضامين عبر الشاشة؟

وللإجابة عن الإشكالية ارتأينا صياغة الفرضيات التالية: قد يتمثل التعامل مع المضامين الدينية الإسلامية الموجودة في لغة الحوار القصصي الموجه للطفل في إرساء نوعاً من التوازن بين استراتيجيتي التوطين والتغريب عند الانتقال من لغة إلى أخرى.

كما قد يحاول المترجم أن يزاوج بين استراتيجيات ترجمة أدب الطفل وتقنيات الدبلجة في آن واحد بغية تحقيق التوافق بين نص الحوار والصورة وكذا يُجسد على الشاشة متطلبات أدب الطفل الهادف والمتمثلة في القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية والثقافية.

لاقت سلسلات الرسوم المتحركة الدينية رواجاً واستقبالاً كبيراً في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة، حيث أضحت الضرورة إلى عرض قصص الأنبياء والقصص التي جاءت في القرآن الكريم إلى الطفل بصورة مشوّقة مليئة بالألوان والحركة في قالب بسيط وسهل ليستوعبها الطفل، فأصبحت تترجم من اللّغة العربية إلى اللّغات الأجنبية وتعرض سواء عن طريق التلفاز أو نسخ مدبلجة تعرض وتنتشر على اليوتيوب ومواقع الانترنت بسهولة الولوج إليها وتوفرها في كل زمان ومكان، وتنقسم الرسوم المتحركة إلى صنفين:

2. أصناف الرسوم المتحركة

تصنّف الرسوم المتحركة على أساسين إثنين الأول قائم على الصوت والثاني قائم على القصة ويتفرع عن

كل منهما أنواع كما يلي:

أ- على أساس الصوت: نجد في هذا التصنيف نوعان وهما:

● أفلام الكرتون الصامتة: تعتمد على الصورة فقط دون اللجوء للغة والحوار وتتميز بصفة العالمية حيث يمكن للأطفال مشاهدتها مهما اختلفت لغاتهم، وتعتمد على الحركة والموسيقى أما التفاعل اللفظي فيها قليل جداً مثل: توم وجيري. (الشهري، 1430هـ، ص.83)

● أفلام الكرتون الناطقة: تعتمد أفلام الكرتون الناطقة على الحركة والكلام معاً. (الشهري، 1430هـ، ص.83)

ب- على أساس القصة: نجد في هذا التصنيف ثلاثة أنواع وهي:

● أفلام القصة الكاملة: يقدم هذا النوع قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة، لكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة تختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع المعالج. (الشهري، 1430هـ، ص.83)

● مسلسلات أفلام الكرتون: تأتي في شكل مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة في كثير منها يتم في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقات السابقة وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة القادمة. (الشهري، 1430هـ، ص.83)

● سلسلة أفلام الكرتون: تتكون من مجموعة حلقات كرتونية كل حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس البطل وأحداث الحلقات غير متتالية، وتندرج ضمن هذا الصنف السلسلة التي اعتمداها كمدونة: سلسلة قصص الحيوان في القرآن. (الشهري، 1430هـ، ص.83).

3. تأثير الرسوم المتحركة على الطفل

تترتب عن متابعة الرسوم المتحركة في ذهن الطفل آثار مختلفة عند تعلق الطفل بهذا النوع من البرامج كلما كثرت وكلما اختلفت حسب اعتبارات كثيرة، فمن الواجب علينا ونحن نصنف منافع وأضرار شي ما أن نركز على منظور معين والذي يمكننا من خلاله أن نحدد ما إن كان الشي جيد أو سيء، وهذا يختلف باختلاف الدين واللغة والمجتمع والفكر وحتى الزمان والمكان الخاص بكل فئة معينة من الأطفال. لذا فسنحاول أن نذكر بعض من إيجابيات وسلبيات الرسوم المتحركة من خلال محاولة المساس بجميع النقاط المشتركة بين أغلبية الأطفال، والتي يمكن أن نحصرها في اتجاهين:

أ. الأثر الإيجابي: تساهم الرسوم المتحركة في تعويد الأطفال على أنفسهم، وتغذي قدراتهم وقاموسهم اللغوي، كما تقدم المعلومات وتساهم في تنمية المهارات العقلية للطفل. والرسوم المتحركة لها دور فعال في زرع السلوكيات المرغوبة في نفس الأطفال، إضافة إلى تسليتهم وملئ أوقات فراغهم. (أبو معال 2006، ص.108/107)

ب. الأثر السلبي: لن نتطرق إلى ذكر الأثر السلبي الكامن وراء الرسوم المتحركة الأجنبية عن مجتمع معين، فهنا يأتي دور المترجم في كيفية نقل مضامينها بما يتوافق والطفل المشاهد، أو المحافظة عليها بغرض تطبيع الطفل على ثقافة أخرى، وهذا هو لب موضوعنا، ومن بين أبرز سلبيات الرسوم المتحركة: أنها تؤدي إلى تأخر عملية النطق والنمو اللغوي لدى الطفل لانعزاله عن حوله، والأضرار بالصحة، الى جانب تلقين بعض السلوكيات السيئة كالعنف والجريمة، وانطوائهم عن الآخرين والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى التوحد. (عليوات، 2018، ص.108/107).

4. صعوبات دبلجة الرسوم المتحركة

تعد الأعمال السمعية البصرية الموجهة للأطفال من أكثر الأنواع التي تلجا فيها الشركات المعنية بترجمتها إلى اختيار الدبلجة على غرار الأنواع الاخرى، نظراً لأن الطفل ينجذب بكثرة إلى سهولة الأشياء، و إلى المواد التي لا يبذل فيها مجهود، فمثلاً اذا تم استعمال المترجمة في ترجمة هذه الأعمال يجد الطفل نفسه مجبراً على القراءة واتباع الصورة في نفس الوقت، وفي الكثير من الأحيان هذه التقنية لا تراعي قدراته اللغوية النحوية خاصة للأطفال الذين لا يجيدون القراءة و الكتابة بعد، فالدبلجة لهذه الفئات العمرية للطفل تعتبر الحل الأمثل لترجمة المواد السمعية البصرية الموجهة إليه.

تلتقي الترجمة الموجهة للأطفال أو ترجمة أدب الطفل مع الترجمة الأدبية في العديد من النقاط، حيث يؤكد "كوتونينيسكو" *Constantinescu Muguras* بأن الترجمة الموجهة للأطفال تدخل ضمن حيز الترجمة الأدبية، وتطرح نفس العوائق والتحديات التي يمكن أن تواجهها من حيث الأمانة اتجاه المعنى والشكل. ففي كليهما يتعلق الأمر بنقل معنى الرسالة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، كما يتطابقان في نفس خطوات وإجراءات الترجمة ابتداءً من قراءة النص الأصلي الى إعادة قراءة النص المترجم والتحقق منه، لكن الاختلاف في ترجمة ادب الطفل او الاعمال الموجهة للأطفال يكمن في ان المتلقي هو الطفل.

تستهدف فئة معينة وحساسة من المجتمع كمشاهدين أو كقراء، سواء كانت قصص أو مسرحيات أو مواد سمعية بصرية كالبرامج الإذاعية والتلفزيونية أو الرسوم المتحركة أو الوثائقيات التي توجه للطفل على وجه الخصوص، لذلك لا بد للمترجم أن يأخذ في عين الاعتبار المتلقي الذي يترجم له فالطفل له قدرات لغوية تختلف عن قدرات الكبار، كما تختلف طريقة فهمه واستيعابه وتحليله، لأنه محدود التلقي، لذا خلال الترجمة يجب أن يراعي المترجم كل هذه الأمور كما يراعيها كاتب الأطفال. (قرقابو، 2019، ص.2)

كما قد أيد العديد من المترجمين والكتاب في أدب الطفل فكرة صعوبة الكتابة أو الترجمة للأطفال، حيث يرى في هذا الصدد كوتونينيسكو أن الترجمة البسيطة أصعب من الترجمة المعقدة لأنها في حقيقة الأمر بساطة خادعة. (*Debombourg,2011, p2*)

تكمن أبرز الأسباب في كون الترجمة أو الكتابة للأطفال صعبة رغم بساطتها في القدرات العقلية واللغوية للطفل، فالطفل لا يتمتع بنفس القدرات والكفاءات الثقافية واللغوية مثل الكبار مثل عدم قدرتهم على فهم قواعد اللغة (الهجاء، والرموز المطبعية، والمفردات، والقواعد) وكذلك عدم تمتعهم بالكفاءة الثقافية، والمعرفية، والعلمية، والأدبية، والنفسية مثل تلك التي يتمتع بها الكبار ، فالبساطة في هذا السياق لا بد ان تمس البديهة، والثقافة، واللغة (اختيار المفردات المناسبة والنحو)، والعاطفة التي تكون على مستوى الحكمة و الصور. (قرقابو، 2019، ص.2)

يجب أن تركز الترجمة في هذا السياق على المتلقي وخصوصياته المختلفة، أي تراعي النص الهدف أكثر مما تراعي النص الأصلي. كما يجب على المترجم ان يراعي ليس فقط الجمهور الذي يكتب اليه فقط، وانما يتعداه الى أكثر من ذلك، فهو ملزم بان يأخذ بعين الاعتبار الفئات العمرية للأطفال الذين يكتب إليهم، لان الترجمة لطفل في الثالثة من عمره ليست نفسها لطفل في الثالثة عشر من عمره.

صنفت " أيتن أوكنال *Eithne O'connell*" مجموعة العوامل المؤثرة على الترجمة للأطفال، وقد أشارت في هذا الصدد أن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تعقد من عملية الترجمة الموجهة للأطفال والتي يمكن تقسيمها إلى عوامل نصية وغير نصية.

تتجلى أبرز العوامل غير النصية في الترجمة الموجهة للأطفال في تهميش الترجمة في هذا المجال وعدم تنظيم دورات تكوينية وتخصصات في مجال الترجمة لأدب الطفل، وبالتالي نقص الكفاءة الترجمة لمترجمي الأطفال. (*O'conelle,2000, p.118*)

تشكّل من جهتها ظروف العمل السيئة التي يعمل فيها المترجمون مثل مشاكل الأجور والدفع المتدني مقابل الترجمة في هذا السياق من بين تلك الأسباب. (*O'conelle,2000, p.118*)

كما يشكل الضغط الواقع على المترجم من قبل المسؤولين سواء في الترجمة التحريرية أو الشفوية المقدمة للطفل من بين تلك العوامل، وتقيدهم بشروط الأكاديميين أو الناشرين التي تكون أغلبها تجارية، بمعنى أن المترجم يقوم بعمله تحت قيود أخرى تدفعه إلى اتباعها. (*O'conelle,2000, p.118*)

نجد في الجهة المقابلة العوامل النصية والتي تكمن في كون الترجمة للأطفال تختلف عن الترجمة للكبار، لذا فمن الواجب على المترجم أن يراعي الفئة العمرية التي يوجه لها أعماله وخصائصها المختلفة. وخاصة فيما يتعلق بالقدرات اللغوية، فلا يجب على المترجم أو الكاتب إخراج كل قدراته اللغوية للطفل، بل الكتابة بلغة بسيطة سليمة وسهلة تتماشى مع قدرات المتلقي لكي يتسنى له استيعابها، وأن يكون على دراية بواقع الأطفال. (*O'conelle,2000, p.118*)

وكذا نقص المعرفة لدى الطفل، أو بالأحرى قدراته المعرفية والعلمية المحدودة والتي تتماشى مع سنه، لذا فيجب الاخذ بعين الاعتبار هذا العامل عند الترجمة للأطفال. وهذا العامل هو ما يدفع المترجم إلى استعمال الأساليب والتقنيات والإستراتيجيات المختلفة بهدف التبسيط والشرح لفهم واستيعاب ما هو مختلف عن محيطه. (*O'conelle,2000, p.118*)

5. دبلجة الرسوم المتحركة في ميزان التوطين والتغريب

تعتبر استراتيجيتي التوطين والتغريب من أكثر الاستراتيجيات التي تخدم ترجمة الاعمال الموجهة للأطفال على غرار التكييف والتصرف وغيرها، فالأعمال الموجهة للأطفال بغض النظر عن أهدافها المختلفة، سواء كانت نصوص مكتوبة أو نصوص سمعية بصرية، تعتبر دائماً شكلاً من أشكال ثقافة البيئة التي نشأت فيها. لذا فعند الترجمة للطفل إما يختار المترجم أن يحافظ على خصوصيات النص الذي يترجمه وينقلها بتلك الغرابة (التغريب)،

ليمكن الطفل من التعرف على ثقافات مغايرة لثقافته الاصلية، أو أن يوطن النص الأصلي بما يتوافق وخصوصيات لغة وثقافة المتلقي الذي يترجم إليه (التوطين).

ويجدر بنا الذكر أن كلتا الاستراتيجيتين لاقت انتقاداً فيما يخص تطبيقها على ترجمة الاعمال الموجهة للأطفال، حيث أن استراتيجية التغريب تتناسب مع أبرز أهداف أدب الطفل وهي أن يتمكن الطفل من التطلع على ثقافات أخرى ومعلومات جديدة خارج حيزه الذي يعيش فيه، أما دعاة التوطين فأيدوا فكرة أن يراعي المترجم الطفل المتلقي الذي يترجم اليه، والذي يمكن أن يختلف تماماً عن الطفل القارئ للنص الأصلي تماماً، فيقوم المترجم بتغيير العناصر الأجنبية لتتوافق مع القارئ الجديد، أما بحجة أن القراء الجدد لن يستوعبوها، أو أنها لا تتماشى مع ثقافتهم. (قرابو، 2019، ص.3)

لذل فسنحاول أن نلمس مفهوم التوطين والتغريب من وجهة نظر بعض المنظرين الذين تناولوا هذان المصطلحان في دراساتهم الترجمية، فبعضهم دافع عن التوطين والآخر اتبع نهج التغريب.

5. 1 التوطين والتغريب من وجهة نظر لورانس فينوتي :

إن أول من أطلق مصطلحا التوطين والتغريب في عالم الترجمة هو لورانس فينوتي *Lawrence venuti* في كتابه الموسوم بـ "The translator's invisibility: A history of translation"، والذي طرح فيه هذان المصطلحان او الاستراتيجيتان التي بوسع المترجم أن يتبناها عند ترجمته لنص ما. انطلق لورنس فينوتي من منطق "فريدريش شلايرماخر" *Friedrich Schleiermacher* الذي يعتبر إما أن يترك المترجم كاتب النص الأصلي في سلام ويقرب القارئ إليه، أو أن يترك القارئ في سلام ويقرب الكاتب إليه. (خضار، 2015، ص.74)

حيث أطلق فينوتي على الفكرة الأولى مصطلح "التوطين" *la domesticación* وعلى الفكرة الثانية مصطلح "التغريب" *la extranjerización* . وعرفهما كالتالي:

أ- التوطين: "هو مصطلح يستخدمه فينوتي لوصف استراتيجية الترجمة التي يتم فيها اتباع أسلوب شفاف وانسيابي من أجل تقليل غرابة النص الأجنبي لقراء اللغة الهدف". (في ايت سعادة، 2012، ص.35) وتهدف هذه الاستراتيجية إلى التقليل من الاختلافات الثقافية الموجودة بين اللغات التي يقع المترجم بينها في ترجمته لنص ما، والذي يعتمد فيها على ما يسمى بالشفافية لينتج نصاً مترجماً يشبه النص الأصلي، حيث يطمس ثقافة وهوية الجمهور الأصلي ويبرز ثقافة اللغة الأم للمتلقي وهذا ما يجعل القارئ الهدف يقبل على النص ويجده سهلاً وكأنه

كتب إليه ولم يترجم لأن المترجم يسعى إلى تجميلها وتنسيقها كي تظهر وكأنها كتبت للغة المنقول إليها. (في شريف، ص. 179)

وقد استعمل فينوتي مصطلح الشفافية أو اختفاء المترجم كثيراً في كتاباته حيث يصف بها وضعية ونشاط المترجم وظروفه في انتاج ترجماته. (Venuti, 1995, p. 1) بمعنى مدى ظهور شخصية المترجم وبصمته الخاصة في النص الذي يترجمه (التغريب)، أو شفافيته وعدم ظهوره كي ينتج نصاً كأنه غير مترجم ليلاقي قارئه انسيابية وسهولة عند قراءته (التوطين)، أي لا يظهر عمله كمترجم.

إلا أنه لم يشجع كثيراً استراتيجية التوطين، فبالنسبة له تحمل إيجابية واحدة فقط والتي تكمن في كونها ذات قيمة استهلاكية جيدة في الأسواق، أي أنها تلاقي كثرة المبيعات والاستهلاك من قبل القراء لسهولتها وملاءمتها لهم، حيث قال في هذا السياق أن المترجم الذي يعتمد في ترجمته على استراتيجية التوطين، فإنه لا يخاطر فقط بإخفاء الغرابة الموجودة في النص الأصلي فقط، إنما هو بصدد المخاطرة بطمس وجوده أيضاً لعدم ظهور بصمته وأسلوبه وعمله كمترجم، لأن عدم إحساس القارئ بأن النص مترجم وينتمي إلى بيئته، يؤدي بالتالي إلى عدم إحساسه بوجود مترجم أصلاً خلف هذا النص، أي كلما كانت الترجمة سلسلة وخالية من الغرابة، كلما اختفى وجود المترجم. (Venuti, 1995, p. 1)

ب- التغريب: فضل فينوتي انتهاج استراتيجية التغريب في الترجمة، لأنها حسب رأيه هو شكل من أشكال المقاومة ضد التمرکز العرقي والرجسية الثقافية للحدّ من هيمنة لغة وثقافة واحدة على حساب الأخرى وتقبلها، فهو يرى أن رفض وتقليل حدّة الغرابة اللسانية والثقافية للغة الأصلية هو رفض للآخر بالتالي يجب على المترجم أن يعمل على تقبل الثقافات الأخرى بكل أشكالها إضافة إلى تمكين القراء من فرصة التعرّف على الآخرين والتطلع على الثقافات التي تشكل هذا العالم، لأن الاختلاف هو الذي يشكل الاستمرارية والتعايش، حيث إذا قام المترجم بتغيير الأشكال الثقافية واللسانية للنص المصدر، فإنه يعمل على ترسيخ فكرة سيئة في ذهن المتلقي عن خصوصيات الثقافة واللغة الأصل وهي أنّ الغرابة الموجودة في النص الأصلي التي تم تكييفها وتغييرها إلى لغته ليست جيدة ولا يجب عليه أن يتقبلها لأنها تختلف عن خصوصيته، بالتالي إنها سيئة ولا تلائمها، لذا فهو يرى أنه يجب على المترجم نقل ثقافة وحقيقة الكاتب الأصلي ولغته ومجتمعه بالحفاظ على الاختلافات التي تبدو غريبة عليه. (في شريف، د ت، ص. 180)

5. 2 التوطين والتغريب من وجهة نظر أنطوان برمان:

يؤيد أنطوان برمان *Antoine Berman* بدوره استراتيجية التغريب في الترجمة، إذ تناول في كتابه " *la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain* " وتحديداً في الفصل الأول من الكتاب، نقداً على أنصار الترجمة التوطينية، اللذين يسعون في ترجماتهم إلى التخلص من الغرابة الموجودة في النص الأصلي وتوطينها حسب ثقافة ولغة النص الهدف، حيث قال أنه ينتقد وبشدة " النظريات التقليدية التي تتناول فعل الترجمة كإعادة محسنة وتجميلية للمعنى ". (برمان في الخطابي، 2010، ص.29)

عرف برمان التوطين بـ "الترجمة المتمركزة عرقياً" و"الترجمة التحويلية" والتي تعني الترجمة التي تخضع كل شيء إلى ثقافة اللغة الهدف، والتي تعتبر أن كل ما هو غريب عنها يعتبر غير مألوف وسليبي، إذا يجب تغييره وتحويله حسب ما تقتضيه معايير اللغة الهدف بهدف إغناء هذه الثقافة، الذي يعتبر عنف عرقي. (ناب، موقع أكاديمية، 2021/7/6، 22 سا 41د)، إذ يتعين ترجمة العمل الأجنبي بطريقة لا نستشعر من خلالها بان هناك عملية ترجميه ويجب ترجمة هذا العمل بطريقة تعطي الانطباع بأن ذلك هو ما كان سيكتبه المؤلف، لو أنه كتب باللغة المترجمة (في الخطابي، 2010، ص.54) بعبارة أخرى أن يخفي المترجم كل أثر للكاتب الأصلي ولغته، بحيث لا يتلقى قارئ الترجمة أية غرابة في النص المترجم، وأن يتلقى نفس التأثير الذي أحدثه الكاتب الأصلي في أنفس قراءه الأصليين.

كما انتقد المترجم ليس فقط الترجمة القائمة على مبدأ التوطين، إنما أيضاً المترجمين اللذين ينتهجون هذا المبدأ ومن بينهم أوجين نيدا *Eugene Nida*، ويرى أنهم يسعون من خلال ترجماتهم إلى الاتحاد مع الامبريالية الثقافية. (برمان في الخطابي، 2010، ص.52)

لقد صنف برمان في كتابه السابق وتحديداً في الفصل الثاني مجموعة من الأخطاء والمشاكل التي يراها شائعة في الترجمة، والتي يجب على المترجم أن يتعد عنها لأنها تساهم في تشويه وتحريف الترجمة والتي تتعلق في المقام الأول بالترجمة التحويلية والمتمركزة عرقياً(التوطين) التي تهدم الأصل لفائدة المعنى والشكل، حيث سماها بالمبولات التحريفية والذي حلل منها أربعة عشر نوعاً، إلا أننا سنكتفي بذكر الأهم والتي تواجه المترجم بكثرة:

العقلنة: تعني العقلنة تحويل العناصر المحسوسة في النص الأصلي إلى عناصر مجردة، من خلال تغيير البنية التركيبية للكلمات، بحجة ثقل النص ويرى برمان أن العقلنة التي تعتبر -مميزة للترجمة المتمركزة عرقياً- مُضرة وتحرف العمل الأصلي عن طريق تغيير كل ما هو محسوس الى تجريدي. (برمان في الخطابي، 2010، ص.76)

التوضيح: يأتي التوضيح نتيجة العقلنة، حيث يعمل المترجم على توضيح ما تعمد الكاتب الأصلي إخفائه وتركه غامض، فيرى برمان أنه يجب عليه ألا يوضح ويفسر ما وضع في الأصل غير موضح ويتركه كما هو عند ترجمته. (خضار، 2015/2014، ص.51)

التطويل: يكون النص المترجم أطول من النص الأصلي نتيجة للميلين السابقين، فالعقلنة والتوضيح ينتجان نصاً طويلاً، ويعتبر بيرمان التطويل هنا يعمق التشوه الأصلي للعمل وينقله من تشوه ممتلئ إلى آخر فارغ (برمان في الخطابي، 2010، ص.79) إذ أن تلك الإضافة والإيضاح لا يضيفان شيئاً إلى دلالة النص بل يزيدان من طوله فقط، ويجعل من النص الأصلي الذي كان مختصراً ومليئاً بالدلالات والمعاني المخفية، نصاً مضخم وفارغ. (خضار، 2015/2014، ص.51)

التفخيم: تقوم الترجمة على تجميل وتفخيم المعنى الذي كان بسيطاً في أصله، وبالتالي ينتج عنها نصاً أجمل شكلياً من النص الأصلي، حيث يقوم المترجم وخاصة في الترجمة الأدبية بالتحسين البلاغي لإنتاج جمل أنيقة، وبالتالي ينتج نصوص كما ينعتها بيرمان ممتازة ومتقنة وقابلة للقراءة ومتخلصة من ثقل النص الأصلي لفائدة المعنى. (في الخطابي، 2010، ص.81/80)

الاختصار الكيفي: يتمثل في تعويض كلمات وعبارات بأخرى في النص المترجم لا تحمل غناها الصوتي والدلالي، أي أن يختار المترجم الكلمات التي تحمل نفس المعنى فقط دون أن يعطي أهمية لغناها الصوتي والدلالي الذي تضمنته الكلمة في النص الأصلي والذي اختيرت لأجله. (الزهراني، موقع انا مترجم، 2021/6/9، ص.23 سا 15د)

الاختصار الكمي: تعنى بإعطاء مدلول وكلمة واحدة كانت في النص الأصلي متعددة لوصف الشيء نفسه، وبالتالي فعدم احترام هذه التعددية التي كانت في النص الأصلي تشير الى شيء واحد لكن ذات هدف معين، تجعل من الترجمة غير مفهومة وناقصة، وهذا راجع إلى الفقر المعجمي. (الزهراني، موقع انا مترجم، 2021/6/9، ص.23 سا 15د)

5. 3 التوطين والتغريب من وجهة نظر اوجين نيدا:

تطرق *Eugène nida* اوجين نيدا إلى مبدأي التوطين والتغريب، إلا أنه أطلق على المفهومين تسمية مختلفة من خلال دراساته وأفكاره التي وضعها من واقع ممارساته العملية للترجمة، وهي: "التكافؤ الشكلي" و"التكافؤ الدينامي".

يمنح نيدا أهمية قصوى للغة المتلقي وللمتلقي نفسه، حيث يرى أنه يتوجب على المترجم في المقام الأول أن يمتلك المعرفة الكافية باللغة المصدر، وأن يحيط ليس فقط بالمعنى الواضح للرسالة، وإنما بكل الجوانب الدقيقة للكلمات، أما في المقام الثاني فيجب عليه أن يكون على دراية بلغة المتلقي الذي يترجم إليه كما بلغته الأم، حيث يرى أن أغلب الأخطاء التي تواجه المترجمون تعود إلى "افتقارهم إلى المعرفة الشاملة بلغة المتلقي" إلى جانب امتلاكه معرفة خاصة بالموضوع ليس فقط للغة بشكل عام. (نيدا في النجار، 1976، ص. 293)

أ- التكافؤ الشكلي:

يشدد المترجم تركيزه وهدفه واهتمامه في الترجمة ذات التكافؤ الشكلي على شكل النص الأصلي، وأبنية وتركيبية اللغة المنقول منها، ويكون ذلك على حساب اللغة الهدف وهي ترجمة تركز على إنتاج نص يتطابق شكلياً في تركيبية وبناء اللغة الأصل مع اللغة الهدف، حيث عرفها نيدا أن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تعتبر موجهة أساساً نحو المصدر، بتعبير آخر تكون مصممة لكشف شكل ومحتوى الرسالة الاصلية بأكبر درجة ممكنة. (في النجار، 1976، ص. 318)

لم يشجع نيدا الترجمة ذات التكافؤ الشكلي، حيث يرى أنها تعطي نتيجة غير منطقية، هذه الترجمات على تكييف معاني الكلمات، بل تحاول استخراج مثل هذه المصطلحات اللغوية حرفياً، كي يحس القارئ بأسلوب النص الأصلي، لأنها نادراً ما تعطي نتيجة مرضية، وهذا راجع إلى الاختلاف الواقع بين اللغات في المحتوى والشكل، بالتالي فإنها تنتج نصاً غير مفهوم يبسر لدى القارئ مما يلزم المترجم في كثير من الأحيان التذليل بالهوامش لأن تلك التعابير التي نقلت شكلياً عن اللغة الأصل لا تحمل نفس الشحنة الدلالية في الثقافة واللغة الهدف. (في النجار، 1976، ص. 319/320)

ب- التكافؤ الدينامي:

يفضل نيدا كغيره من المترجمين الهدفين الترجمة ذات التكافؤ الدينامي، لأنها تولد اهتماماً كبيراً للجمهور المتلقي الذي يستهدفه المترجم، وتعمل على إحداث أثر مكافئ في نفوس القراء الهدف للأثر الذي افتعله الكاتب الأصلي مع قراءه.

حيث يصفها بأنها تلك الترجمة التي يتجه فيها مركز الاهتمام نحو الرسالة، فيستجيب فيها المتلقي للرسالة بنفس الطريقة التي استجاب لها القارئ الأول، ويرى أنها أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر (في النجار، 1976، ص. 321)

يرتكز على ثلاث كلمات أساسية وهي: "مرادف" والتي تعني رسالة ذات معنى مرادف لرسالة النص الأصلي، و"طبيعي" وتعني أن يتلقى القارئ هذه الرسالة بطريقة طبيعية أي لا يحس فيها بالغرابة أو صعوبة، والثالثة هي "أقرب" وهي إيجاد أكبر تقارب ممكن بين اللغتين، بما أنه لا يوجد تقارب كلي بين اللغات والثقافات. (نيدا في النجار، 1976، ص. 321)

نستشف من خلال وجهات النظر الثلاث التي تطرقنا لها، بأن الترجمة واقعة بين ثنائية التوطين والتغريب التي تعددت تسمياتها، غير أن المفهوم هو واحد فالتوطين هو محاولة تسليط الضوء على النص و المتلقي الهدف، عن طريق تدويب كل ما هو أجنبي عن المتلقي سواء على المستوى المعجمي أو اللغوي، ومحاولة إدماجه في ثقافتهم كي ينتج المترجم نصاً يحسس به القارئ كأنه كتب في لغته الأصلية و ليست بترجمة، أما التغريب فيعني الإبقاء على العناصر الغريبة عن المتلقي كما هي عند الترجمة وعدم المساس بخصوصيات النص الأصلي، لأن إخفاءها يعمل على إخفاء وجود المترجم، وهو بمثابة خيانة للنص الأصلي واللغة الأصلية وعدم تقدير للغير.

5. 4 دبلجة التسييح في قصص الحيوان في القرآن:

للتضح الصورة أكثر على ضوء ما ذكرنا، ارتأينا أن نعتد على مثال مقتبس من سلسلة "قصص الحيوان في القرآن" في نسختها الأصلية باللغة العربية، والنسخة المترجمة باللغة الإسبانية وحلقاتها متاحة على تطبيق اليوتيوب «*Los Animales En El Corán*». تعتبر سلسلة "قصص الحيوان في القرآن" من أهم الانتاجات الكرتونية العربية الدينية الإسلامية التي لاقت استقبالاً واستحساناً جماهيرياً كبيرين.

بُنيت السلسلة لأول مرة في رمضان 1432هـ/2011م على قناة "الحياة" التلفزيونية، وهي عبارة عن مجموعة حلقات تروي قصص للحيوانات التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، قصص مستوحاة من كتاب أحمد بهجت الذي يحمل نفس عنوان السلسلة، أين تمت مراجعة العمل الذي كان من إخراج مصطفى الفرماوي و سيناريو وحوار محمد بهجت بمعرفة البحوث والتأليف والترجمة بالأزهر الشريف، حيث تم تناول تلك القصص في إطار قصصي واقعي مركّز على الحقيقة الدينية وموضحاً دور تلك الحيوانات في تبليغ الرسالة الإسلامية

والإلهية ومساعدتها للرسّل و الأنبياء الذين سخرت لهم مستشهداً بالآيات القرآنيّة التي ذكرت فيها تلك الحيوانات في أواخر كل حلقة. (موقع السينما كوم، 2021/6/12 ، 17 سا 34د)

لقد تمت دبلجة السلسلة إلى اللغة الاسبانية من طرف قناة "فارو" «CANAL FARO» على اليوتيوب، ويعد هذا الجزء هو الجزء الوحيد الذي تمت ترجمته إلى اللّغة الاسبانيّة لسلسلة "في القرآن". (صايم، 2021) وتم وضع الوصف التالي في صندوق الوصف الخاص بالقناة في كل الحلقات:

«Serie de animación, en la que se relatan las historias de los Profetas y del islam en el Sagrado Corán, a través de los animales”. (CANAL FARO, 13/06/2021, 20 h 58 min)

"سلسلة كرتونية تروي قصص الأنبياء والإسلام التي ذكرت في القرآن الكريم من خلال الحيوانات".

(ترجمتنا)

تعرض القناة برامج متنوعة ومختلفة منها: برامج الدينية، وثقافية، وتعليمية، واجتماعية، إضافة الى برامج الأطفال التي تحتل مساحة واسعة في القناة من خلال الرسوم المتحركة، نذكر إلى أننا اخترنا مفهوم "التسبيح" على سبيل المثال لا الحصر:

الجدول 1: يوضح سياق ورود مفهوم التسبيح في الحلقة العاشرة

الحلقة العاشرة:	
حوت يونس / La ballena de Jonás	
الدبلجة	النص الاصلي
“las demás criaturas salieron de sus escondites al sentirse seguras con las alabanzas sinceras del profeta.”	"خرجت الكائنات الخائفة من جوف الصخور وقد اطمأنت بصوت التسبيح وصدق الندم".
زمن الدبلجة: 8 دقائق 43 ثانية (11:52)	زمن السلسلة: 5 دقائق 42 ثانية (12:02)

المصدر: من إعدادنا

ورد مفهوم "التسييح" في الحلقة عندما كان الشيخ صادق يروي حالة الأسماك التي كانت مختبئة في جوف الصخور خوفاً من أن يلتهمها الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس، فعندما خشع الحوت من تسييح النبي خرجت تلك الكائنات من جحورها وقد زال عنها خوفها من الحوت مطمئنةً بصوت التسييح الذي كان يخرج من جوف الحوت، فالسياق هنا سياق ديني إسلامي يبعث الروح والنفس على التحلي بالصبر في المحن بالتسييح والذكر والدعاء والاطمئنان وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى.

وبالخشوع في تعريف التسييح في القاموس اللغوي ورد على أنه مصدر سَبَّحَ بشد الباء، هو تنزيه لله وتقديسه جل ثناؤه من كل سوء أو صفة سيئة. (موقع موسوعة التفسير الموضوعي، 2021/6/20، 23 سا 25د) وورد التسييح في المعاجم العربية أنه يكون بقول "سبحان الله" أي تنزيه الله من الصحابة والولد ومن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به، وعن السوء فقول "سبحان الله" كقول "براءة الله" أي أبرئ الله وأنزله من كل سوء. (موقع المعاني، 2021/6/20، 23 سا 34د) وصيغ التسييح مختلفة، وتفضي كلها أن التسييح لا يكون إلا لله عز وجل للثناء عليه وتعظيمه.

فضلاً عن كون التسييح لدى المجتمع الإسلامي عادة يعود الإنسان المؤمن نفسه لترويضها في مختلف المواقف الحيائية منذ نعومة أظافره، فإنّ التسييح أفضل الكلام وأحبه إلى الله ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في فضل التسييح أنه قال: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ). (رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن أبي ذر الغفاري، الصفحة أو الرقم: 2731، صحيح).

وقال العلماء في تفضيل التسييح؛ وذلك لاشتمالهما على لفظ جلاله الله -تعالى- فيدعن الإنسان بذكر الله -تعالى-، بالإضافة إلى سهولة التسييح على اللسان وقلة حروفهما، مع عظم الأجر من الله جزاء التسييح (السندي، كتاب حاشية السندي على سنن ابن ماجه، صفحة 422-424. بتصرف)

ويعدّ فضل التسييح أفضل ما يذكر به العبد ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في فضل التسييح أنه قال: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، (رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن سمرة بن جندب، الصفحة أو الرقم: 2137، صحيح)

فأفضل ما يقوله العبد هو ما يُحِبُّه الله -تعالى- من الأقوال، ومما ورد في فضل التسبيح أيضاً أنّ الله -تعالى- قد اصطفى لعباده ولملائكته؛ التسبيح، فيحرص المسلم على أن يُداوم على الأقوال التي تُرضي الله -تعالى-. (عبدالرزاق البدر، كتاب فقه الأدعية والأذكار، صفحة 207. بتصرّف)

وفي الجزء الأخرى أضاف رسول الله، -صلى الله عليه وسلم- أنّ الإنسان إذا ما اعتاد على التسبيح يومياً صباحاً ومساءً مئة مرة، تميّز في يوم القيامة بأن جاء بأفضل الأعمال ولم يتميّز أحدٌ عليه إلا إذا جاء غيره بأكثر مما قد جاء هو به، أو حتى يمثله. (عبدالرزاق، 2001، ص 208)

يمكن ملاحظة فضل التسبيح لكثرة وروده في القرآن الكريم، فقد افتتحت ثماني سورٍ قرآنيةً بالتسبيح، وهي سورة الإسراء، والنحل، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى، ودُكر عن أهل العلم أن التسبيح قد ورد في القرآن الكريم على نحو ثلاثين مرّة، (عبدالرزاق، د ت، ص 45).

يتّضح لنا من جملة التعاريف والتحليل الفقهي الآنف الذكر أن لفظ "التسبيح" ينطوي على دلالات متعددة متمثلة في التنزيه والتعظيم والصلاة والعبادة والدعاء والذكر والاستثناء يُكسب صاحبه ثواب ديني دنيوي وآخر ديني أخروي، ولا بدّ أن يعتاد عليه المؤمن المسلم منذ بداية مراحل الإدراك لديه أي منذ مرحلة الطفولة، حيث تستوجب تربيته أن تكون قائمة على دعامة قويّة متمثلة في ذكر الله تعالى من أجل تحبيب العبادات منذ صغره، حيث يعد التسبيح واحداً من أبرز هذه السبل.

وإذا ما ذهبنا إلى المقابل الذي استخدمه المترجم في متن النسخة الاسبانية والمتمثّل في " las

alabanzas" ، يعني في اللغة الاسبانية:

Alabanza: Viene de la palabra hebrea (halál) que significa: alabar, glorificar, celebrar, cantar; esta palabra (halál) en la biblia aparece más de 160 veces, en el antiguo testamento aparece por primera vez en "Génesis 12: 15 También la vieron los príncipes de Faraón, y la alabaron delante de él; y fue llevada la mujer a casa de Faraón".(<https://sermons.faithlife.com/sermons/117964-ministrando-la-alabanza>)

Alabanza,

acción de alabar o alabarse. Expresión o conjunto de expresiones con que se alaba. (RAE,21/6/2021, 17h11mnt)

والفعل **Alabar** وجدناه على النحو التالي:

Manifiestar el aprecio o la admiración por algo o por alguien, poniendo de relieve sus cualidades o méritos. Venerar y celebrar con oraciones. (RAE,21/6/2021, 17h11mnt)

تعني مجموعة الأقوال أو التعابير التي تفيد المدح، والفعل "alabar" يعني إبراز وتقدير الصفات الحميدة والحسنة لشيء أو شخص ما وهنا بالتحديد موضع اللبس في الفعل، حيث أنّ سبّح باللغة العربية يختص وينفرد به الله سبحانه وتعالى في حين وكما هو موضح يشترك فعل *alabar* في إبراز وتقدير الصفات الحميدة والحسنة لأكثر من شيء وأكثر من شخص. ارتأينا بالتالي التعمق في البحث عن مقابل اسم "*Las Alabanzas*" في اللغة الإسبانية في السياق الديني الغربي لدى المسيح، ووجدنا ما يلي:

الجدول 2: المصطلحات المركبة في اللغة الإسبانية لاسم *Las Alabanzas* حسب الديانة المسيحية

الرقم	المصطلح المركب باللغة الإسبانية	مفهومه
1	<i>Alabanza Cristiana</i>	<i>Glorificación de Dios, esp. por la exaltación de sus perfecciones (lo que él es y lo que él hace), gen. a través de la música y el canto. La a es una parte importante de la adoración. Cristo en persona es objeto directo de esta alabanza ;</i> Diccionario Bíblico Evangélico ، https://www.biblia.work/diccionarios
2	<i>Alabanza De Adoración</i>	<i>Toda acción que tiende a glorificar, ensalzar y bendecir el nombre y la persona de Dios, en especial con himnos y cantos.</i> Diccionario Bíblico Evangélico ، https://www.biblia.work/diccionarios
3	<i>Alabanza A Dios</i>	<i>Alabar a Dios significa para la Biblia reconocer y proclamar su grandeza la alabanza a Dios se realiza en Cristo, con Cristo y por Cristo</i> <i>Alabar el nombre de Dios significa rendir alabanza al Altísimo mismo.</i> Diccionario Bíblico Evangélico ، https://www.biblia.work/diccionarios
5	<i>Alabanza Aleluya</i>	<i>Otra palabra importante en la definición de alabanza es la palabra (aleluya), que viene del</i>

griego (alelouia) significa (alabad a JEHOVA).
(https://sermons.faithlife.com/sermons/117964-
ministrando-la-alabanza)

المصدر: من إعدادنا

وأول ما يمكن ملاحظته أنّ لفظة *alabanza* تأتي دائماً مقترنة باسم أي عبارة عن مصطلحات مرّبة، ترمي في مجملها على القيام بطقوس وممارسات دينية يقّس من خلالها المسيحيين تقديس الرب والنبى عيسى عليه السلام على غرار الغناء والأناشيد، نستشف من خلال كل هذه التعريفات التي أدرجناها سابقاً سواء تعريف اللفظة الأصلية أو المترجمة بأنها تتقارب من حيث المعنى، بالرغم من أن *Las Alabanzas* تغطي حقيقة بعض المضامين التي ينطوي عليها "التسبيح" كالتنزيه والثناء بالصفات الحسنة والحميدة ولكنها تغفل أخرى، حيث جاء لفظ "التسبيح" في سياق نموذجنا بمعنيين أولهما الدعاء لقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ ۖ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأنبياء، الآية: 88، والثاني العبادة لقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَكَبِتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ سورة الصفات، الآية: 143-144 (موقع الالوكة الشرعية/2021/6/24، 19 سا 15د)

يتضح لنا من خلال كل ما ذكرناه سابقاً بأن المترجم اختار مقابل يضمن له تحقيق المكافئ الطبيعي لدى المتلقي في ثقافته الغربية يؤدي المعنى الأصلي للمفهوم باللغة العربية، بالتالي نرى أنه ربما يكون قد اختار هذا المقابل عن غيره ليوّجه مركز اهتمامه إلى القراء الهدف كما نص نيدا في التكافؤ الدينامي فقام بتوطين الكلمة أي اختار المرادف الذي يخدم الثقافية والمعرفة الدينية للطفل الهدف بأكثر طريقة طبيعية لأن المفهوم متداول بكثرة في الديانة المسيحية باللّغة الاسبانية، لأنها ديانة سماوية تؤمن بالله وتثنيه وتشكره اختار أقرب مرادف طبيعي للكلمة، فرغم أنه لم يغير في المعنى إلا أن الكلمة التي اختارها تتوافق مع القراء الهدف لذا فيمكننا أن نعتبره توطين، كما أنه قد لا تكون خصوصية التزامن في الدبلجة أثرت على اختياره.

6. خاتمة:

ختاماً ولنحيب عن إشكالية موضوعنا التي طرحناها فإن المترجم يلجأ إلى استراتيجية التوطين عند دبلجة المضامين الدينية الإسلامية محاولاً منه إيجاد أكثر مقابل طبيعي ربما ليتوافق مع ثقافة الطفل المتلقي، كما أننا نرجح أنه لا دخل لعملية الدبلجة في اختياره على أساس أنّ دبلجة هكذا مضامين

موجهة للأطفال تمكنه من إرساء نوعاً من التوازن بين استراتيجيتي التوطين والتغريب في لغة الحوار القصصي عند الانتقال من لغة إلى أخرى، كما قد يحاول المترجم أن يزوج بين استراتيجيات ترجمة أدب الطفل وتقنيات الدبلجة في آن واحد بغية تحقيق التوافق بين نص الحوار والصورة وكذا يُجسد على الشاشة متطلبات أدب الطفل الهادف والمتمثلة في القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية والثقافية.

7. قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

أبو معال، ع. (2006). أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم. (ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السندي، م. (د ت). كتاب حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل ، بيروت، لبنان. الشهري، ع. ب. س. ع. (1430هـ). نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية. رسالة ماجستير. جامعة ام القرى. المملكة العربية السعودية. آيت سعادة، ل. (2012). استراتيجيات دبلجة الفيلم الوثائقي بين التوطين والتغريب من الفرنسية الى العربية. مذكرة ماستر. جامعة الجزائر 2.

برمان، أ. (2010). الترجمة والحرف او مقام البعد. ترجمة الخطابي. ع. (ط1). المنطقة العربية للترجمة. بيروت. لبنان.

خضار، م. (2015). ترجمة النص الروائي بين التوطين والتغريب. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة 1. الجزائر.

روبنسون، د. (1999). تاريخ السينما العالمية. ترجمة قنديل. ا. (ط2). المجلس الأعلى للثقافة. مصر.

شريفى، ن. المترجم بين التوطين والتغريب وهويته الثقافية. مجلة) ASJP. ع2.

صابري، ر. (2019). القيم المتضمنة في شارات الرسوم المتحركة اليابانية المدبلجة للغة العربي. مذكرة

ماستر. جامعة العربي بن مهيدى ام البواقي. الجزائر.

صايم، ر. (2021). دبلجة الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال ذات الطابع الديني الإسلامي لبعض

القصص من سلسلة "قصص الحيوان في القرآن" ودبلجتها الى اللغة الاسبانية نموذجاً *« Los Animales En El Coran قناة (Canal Faro) ، دراسة وصفية تحليلية، قسم اللغات اللاتينية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.*

دبلجة المضامين الدينية الاسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب.

عبدالرزاق، الب. (2001). فقه الأدعية والأذكار، دار ابن القيم - دار ابن عفان، الدمام - السعودية.

عبدالرزاق، الب. (د ت). دراسات في الباقيات الصالحات، د ط، السعودية.

عليوات، س. (2018). تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. مجلة التواصل في العلوم

الإنسانية والاجتماعية. (ع53).

قرقابو، س. (2019). دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية الى اللغة العربية. صحيفة

انسانيات.

مسلم، أ، الح. (٢٠٦ - ٢٦١ هـ). صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر.

نيداء، ي. (1976). نحو علم للترجمة. ترجمة النجار. مطبوعات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية.

العراق.

Eithine O'Connell. (2000). Minority language dubbing for children. school of applied language and intercultural studies.

Lawrence venuti. (1995). The translator's invisibility: a history of translation. London: Routledge.

مواقع الانترنت:

<https://xash.org/animations-cartoons-history> موقع زاش

<http://www.translation-club.com> موقع نادي الترجمة

<http://kalamat.org> موقع كلمات

[https://sites.google.com/site/badcartoon0/nshate-alrswm-](https://sites.google.com/site/badcartoon0/nshate-alrswm-almthrkte) موقع الرسوم المتحركة

[almthrkte](https://sites.google.com/site/badcartoon0/nshate-alrswm-almthrkte)

<https://www.marefa.org/> موقع المعرفة

<https://www.iamatranslator.org> موقع انا مترجم

<https://sermons.faithlife.com/sermons/117964-ministrando-la-alabanza> , (consulté le 05/01/2022)

<https://www.biblia.work/diccionarios> (consulté le 05/01/2022)